(٨-٧) : المجد والعزة والبطولة ... غصون في شجرة عظيمة هي محمود طوالبة

بقلم : الصحفي ديب حوراني؛
مراسل فضائية المنار.

محمود طوالبة، اسم اصبح غير كل الاسماء ، وانطلق ليصبح ظاهرة شعبية مميزة، وخاصة في اوساط سكان جنين ومخيمها الذين يرددونه وكأنه اغنية او شعارٌ ثوري. فهو بطل للمقاومة بكل اطيافها وليس فقط سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي التي كان يقودها ، وتألقت بشكل يفوق التصور في ظل قيادته. خطط وأعد الكثير من العمليات الاستشهادية والتي ضربت في العمق الصهيوني، واصبح كابوسا يقض مضجع المجرمين الصهاينة واجهزتهم الامنية ومؤسساتهم الحكومية التي حاولت كثيرا النيل منه . بقي يعمل ويعمل سواء في صنع المتفجرات او باعداد الاستشهاديين ، وابدع كثيراً .

محمود طوالبه كان يلاحق الموت والشهادة ، في احدى المرات قال من كانوا معه انه تاثر كثيرا جراء اغتيال الشهيدين ؛ عكرمه ستيتي ومجدي ابو الطيب من كتائب الاقصى، فما كان منه الا ان تزنر بحزام ناسف، وذهب الى الشارع الالتفافي، وبقي حتى الصباح ينتظر أية دبابة او سيارة مستوطنين صهيونية ليفجر نفسه بهم، وينال الشهادة، الا ان أياً منهم لم يمر تلك الليلية، وفرت الشهادة منه، وطارت مرة اخرى كأنها طائر، ولكن ليس بعيداً .

وما ان بدأت معركة مخيم جنين في نيسان ٢٠٠٢ حتى كان له دور بارز ومهم بجانب اخوته ورفاقه من ابطال المقاومة ، وقال الذين شهدوا المعركة معه انه قتل العديد من الجنود الصهاينة، وخاصة الكمين الذي قتل فيه (١٣) جنديا صهيونيا ، وانه في كل مرة عندما يقتل جنديا كان يعود اليهم ، ويمثل لهم بشكل ساخر حالة الجنود الصهاينة وجبنهم وتوسلاتهم قبل ان يقتلوا . ظل يقاوم ويقاتل في المخيم سواء بسلاحه الرشاش او من خلال الكمائن وزرع العبوات الناسفة ، الى ان استشهد وهو واقفٌ مثل اشجار الزيتون .